

## الرَّسَالَة ٣٠٧

### اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة

(Arabic – Watch and pray so that you will not fall)

أحبائي.. حديثنا اليوم موضوعه: اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة

ومن إنجيل متى الأصحاح السادس والعشرين نقرأ العددين الأربعين والحادي والأربعين:

"ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياماً. فقال لبطرس: أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة؟. اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فتشيط وأما الجسد فضعيف".<sup>١</sup>

يسجل متى البشير بالأصحاح الخامس والعشرين من إنجيله، حديث الرب يسوع الذي وجهه إلى تلاميذه عن ملكوت السموات. وشبهه بمثل العذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات ذلك لتقريب المعنى.. وختم ذلك المثل بقوله: "فاسهروا إذا لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان". ثم تحدث الرب يسوع عن الإنسان المسافر الذي سلم عبده وزنات. وبعد عودته كافأ العبد الرابع الأمين. وعاقب غير الأمين الذي طمر الزرعة ولم يستثمرها. وختم ذلك المثل بقوله: "لأن كل من له يعطي فيزداد ومن ليس له فالذي عذده يؤخذ منه. والعبد البطل اطرحوه إلى الظلمة الخارجية. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان". ثم ختم الرب يسوع أقواله بحديثه عن مجيئه الثاني وجميع الملائكة القديسين معه. وعن جلوسه على كرسي مجده واجتماع الشعوب أمامه فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف عن الجداء عن يمينه والجداء عن يساره. أي أن الأبرار عن يمينه والأشرار عن يساره ثم ختم بقوله: "فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية".<sup>٢</sup>

واستهل متى البشير الأصحاح السادس والعشرين من إنجيله بحديث عن الرب يسوع. قال فيه أن يسوع لما أكمل الأقوال السالف ذكرها عن ملكوت السموات. قال لتلاميذه: "تعلمون أنه بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يسلم ليصلب". ثم ذكر البشير متى قصة المرأة التي "سكبت قارورة طيب كثير الثمن على رأس الرب يسوع.. وقد كان متكئاً في بيت سمعان الأبرص في بيت عتيا. فلما رأى تلاميذه ذلك اغتاضوا قائلين: لماذا هذا الإلتاف؟. لأنه كان يمكن أن يباع هذا الطيب بكثير ويعطى للفقراء. فلما علم الرب يسوع أفكارهم وقال لهم: لماذا تزعمون المرأة؟. فإنها قد عملت بي عملاً حسناً. لأن الفقراء معكم في كل حين. وأما أنا فلسنت معكم في كل حين. فإنها إذ سكبت هذا الطيب على جسدي. إنما فعلت ذلك لأجل تكفيني".<sup>٣</sup>

وأشار متى البشير إلى يهوذا الإسخريوطي الذي عرض على رؤساء الكهنة أن يسلم السيد المسيح إليهم فجعلوا له ثلاثين من الفضة أجراً له. وإعداد الفصح الذي قام به التلاميذ كما أمرهم الرب يسوع. ولما كان المساء اتكأ مع الاثني عشر. وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال: "خذوا كلوا. هذا هو جسدي. وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً: اشربوا منها كلكم. لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا". ثم قال لهم يسوع: "كلكم تشكون في هذه الليلة. لأنه مكتوب إني أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية". فأجاب بطرس وقال له: "وإن شكك جميعاً فأنا لا أشك أبداً". قال له يسوع: "الحق أقول لك: إنك في هذه الليلة قبل أن يصيح ديك تنكرني ثلاث مرات". حينئذ جاء معهم يسوع إلى ضيعة يقال لها جتسيماني. فقال للتلاميذ: "اجلسوا ههنا حتى أمضي وأصلي هناك". ثم أخذ معه بطرس ويوحنا ويعقوب وانتحى جانباً وابتدأ يحزن ويكتئب. وصرح لهم قائلاً: "نفسى حزينة جداً حتى الموت. امكثوا ههنا واسهروا معي".<sup>٤</sup>

استمع إلى الإنجيل

- <sup>١</sup> إنجيل متى ٢٦: ٤٠ - ٤١ ،  
<sup>٢</sup> إنجيل متى ٢٥: ١ - ١٣ & ١٤ - ٣٠ & ٣١ - ٤٦  
<sup>٣</sup> إنجيل متى ٢٦: ٦ - ١٣  
<sup>٤</sup> إنجيل متى ٢٦: ١٤ - ١٦ & ١٧ - ٣٨

قَدْ يَتَبَادَرُ إِلَى أذهَانِنَا سُؤَالَ كَهَذَا: كَيْفَ أَنْ ابْنِ اللَّهِ تَصَابُ نَفْسُهُ بِالْحُزْنِ وَالكَآبَةِ؟. الإِجَابَةُ: إِنَّ ابْنَ اللَّهِ أَخْلَى نَفْسَهُ أَخْذَا صُورَةَ عَبْدٍ صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتَ الصَّلِيبِ. تَحَمَّلَ كُلَّ الْأَلَامِ بِأَنْوَاعِهَا لِيَقْتَدِينَا. وَكَانَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ وَإِلَّا مَا كَانَ الْفِدَاءُ فِدَاءً. أَحْبَبْنَا لِذَا وَجَدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانِسَانَ وَأَصْبَحَ فِي عِدَادِ الْمُجْرِمِينَ وَصَلِبَ بَيْنَ لَصِيْنِ. وَدَفَعَ الثَّمَنَ كَامِلًا عَلَى الصَّلِيبِ. وَكَانَتْ أُخْرَى كَلِمَاتِهِ وَهُوَ مُعَلَّقٌ عَلَى الْخَشْبَةِ: قَدْ أَكْمَلْتُ!.

وَبِالْعَوْدَةِ إِلَى إِنْجِيلِ مَتَّى لِنَتَأَمَّلَ الْمَكْتُوبَ عَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ فِي بُسْتَانَ جَنْسِيمَانِي إِذْ أَنَّهُ حَزَرَ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ يُصَلِّي قَائِلًا: "يَا أَبَتَاهُ. إِنْ أَمَكْنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ. وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تَرِيدُ أَنْتَ". كَانَتْ الْكَأْسُ هِيَ جَامُ غَضَبِ اللَّهِ الْآبِ. وَقَدْ انصَبَّ عَلَى الْإِبْنِ كِبْدِيلِ نَابَ عَنِ الْبَشَرِيَّةِ جَمْعَاءَ. لِيَقْتَدِيَ بِدَمِهِ الطَّاهِرِ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ مِنَ الْهَلَاكِ الْآبِدِيِّ وَيُضْمِنَ لَهُ الْحَيَاةَ الْآبِدِيَّةَ. كَانَ الصَّلِيبُ إِتْمَامًا لِلْمَسُورَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْأَرْثِيَّةِ وَالتَّذْيِيرِ الْإِلَهِيِّ. لِخَلَاصِ الْخَطَايَاهُمْ. لَقَدْ انْفَتَحَ بَابُ الْمَلَكُوتِ الْآبِدِيِّ لِلْمَفْدِيِّينَ. وَكَانَ مُغْلَقًا بِسَبَبِ تَمَرِّدِ وَعَصِيَانِ وَكُفْرِ الْإِنْسَانِ لَوْصَايَا اللَّهِ. لَقَدْ أَنهَى الرَّبُّ يَسُوعَ صَلَاتَهُ الْمَرَّةَ الْأُولَى. ثُمَّ جَاءَ إِلَيْهِمْ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا فَقَالَ لِبَطْرُسَ: "أَهْكَذَا مَا قَدِرْتُمْ أَنْ تَسَهَرُوا مَعِيَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟. اسهَرُوا وَصَلُّوا لِنَلْتَدَخَّلُوا فِي تَجْرِبَةٍ". وَمَضَى ثَانِيَةً لِيُصَلِّيَ إِلَى الْآبِ. ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً. فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى لِيُصَلِّيَ إِلَى الْآبِ.<sup>١</sup>

عَزِيزِي الْقَارِي.. لَوْ لَا خَطَايَايَ وَخَطَايَاكَ مَا بَدَلَ الْآبُ السَّمَاءَ الْإِبْنِ الْوَحِيدَ لِيُسْفِكَ دَمَهُ. وَمَا احْتَمَلَ أَنْ يَرَاهُ مُغْلَقًا عَلَى صَلِيبِ الْعَارِ وَاللَّعْنَةِ. لَوْ لَا خَطَايَايَ وَخَطَايَاكَ مَا قَدَّمَ ابْنُ اللَّهِ نَفْسَهُ كَشَاةً تَسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ. لَقَدْ جَاءَ بِرِسَالَةِ بُولُسِ الرَّسُولِ الثَّانِيَّةِ إِلَى مُؤْمِنِي كُورِنْثُوسَ هَذَا الْقَوْلُ عَنِ الْآبِ السَّمَاءِيِّ: "لَأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةَ خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا لِنَصِيرَ نَحْنُ بَرًّا اللَّهُ فِيهِ"<sup>٢</sup>. وَبِالتَّأَمُّلِ فِيمَا جَاءَ عَنِ مُخْلِصِنَا فِي بُسْتَانَ جَنْسِيمَانِي نَلَاظِحُ أَمْرَيْنِ:

أولاً: تَارِكَا لَنَا مِثَالًا.. قَالَ بَطْرُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى: "فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لِأَجْلِنَا تَارِكًا لَنَا مِثَالًا لِكَيْ تَتَّبِعُوا خَطْوَاتِهِ". لِنَتَنَا نَتَعَلَّمَ كَيْفَ نَتَوَاجَدُ فِي عَرْشِ التَّعْمَةِ لِنَتَكُونَ لَنَا شَرِكَةَ مَعَ الْآبِ. كَمَا فَعَلَ الرَّبُّ يَسُوعَ إِذْ قَضَى لَيْلَةً بِأَكْمَلِهَا فِي بُسْتَانَ جَنْسِيمَانِي سَاهِرًا مُصَلِّيًا. مَكْتُوبٌ بِإِنْجِيلِ لُوقَا الْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ: "وَإِذْ كَانَ فِي جِهَادٍ كَانَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ لِحَاجَةٍ. وَصَارَ عَرْقُهُ كَقَطْرَاتٍ دَمٍ نَازِلَةً عَلَى الْأَرْضِ. وَظَهَرَ لَهُ مَلَاكٌ مِنَ السَّمَاءِ يَقُورِيهِ". فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ نَسْتَمِدُّ قُوَّةً. وَنَجِدُ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ. وَتَكْتَسِبُ حِكْمَةً وَنَوَاجِهُ الصَّغُوبَاتِ بَقَلْبِ ثَابِتٍ. فَالِهِنَا الْمَحِبُّ لَا يَسْمَحُ أَنْ نَجْتَازَ التَّجْرِبَةَ بِمُفْرَدِنَا. أَوْ نَوَاجِهُ خَطْرًا بِإِمْكَانِيَاتِنَا الْبَشَرِيَّةِ الضَّعِيفَةِ.<sup>٣</sup>

ثانياً: أَسْبَابُ دُخُولِ التَّلَامِيذِ فِي التَّجْرِبَةِ.. لَوْ سَمِعَ التَّلَامِيذُ نَصِيحَةَ الرَّبِّ وَسَهَرُوا وَصَلُّوا لَتَجَنَّبُوا مَا لَحِقَهُمْ مِنْ خَوْفٍ وَارْتِبَاكِ وَذَعْرِ. لَقَدْ جَاءَ بِإِنْجِيلِ مَتَّى الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ وَإِنْجِيلِ مَرْقُسِ الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ أَنْ يَهْوَذَا أَقْبَلَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعَصَى. وَتَقَدَّمُوا وَأَلْقُوا عَلَى يَسُوعَ الْأَيْدِي وَامْسَكُوهُ وَمَضَوْا بِهِ بِحِرْصٍ. وَحِينَئِذٍ تَرَكَهُ التَّلَامِيذُ كُلَّهُمْ وَهَرَبُوا. وَتَبِعَهُ شَابٌّ لِابْسَا إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ فَتَرَكَ الْإِزَارَ وَهَرَبَ مِثْلَهُمْ عَرِيَانًا. لَقَدْ تَعَلَّمَ التَّلَامِيذُ كَيْفَ يَسَهَرُونَ وَيُصَلُّونَ. فَبَسَفِرَ أَعْمَالُ الرَّسُلِ الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ عِنْدَمَا امْتَدَّتْ يَدُ هِيرُودُسَ وَقَتَلَ يَعْقُوبَ أَخَا يُوحَنَّا بِالسَّيْفِ. أَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَى بَطْرُسَ. ثُمَّ امْسَكُوا بِهِ وَوَضَعُوهُ بِالسَّجْنِ. لِنَقْدِيمِهِ بَعْدَ الْفِصْحِ لِلشَّعْبِ لِيُقْتَلَ. شَتَانٌ بَيْنَ الْمَوْقِفَيْنِ (١) نَامُ الْتَّلَامِيذِ.. نَامُوا فِي الْبُسْتَانِ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْفَلَقِ فَمَا انْتَفَعُوا شَيْئًا. (٢) اجْتَمَعُوا يُصَلُّونَ بِلِحَاجَةٍ.. صَلُّوا مِنْ أَجْلِ بَطْرُسَ. فَإِذَا بِمَلَاكٍ مُؤَفِّدٍ مِنَ السَّمَاءِ جَاءَ إِلَى بَطْرُسَ فِي السَّجْنِ. وَانْفَتَحَتْ الْأَبْوَابُ لِيَخْرُجَ بَطْرُسَ. وَيَعُودَ إِلَى الْكَنِيسَةِ حَيْثُ كَانُوا يُصَلُّونَ بِلِحَاجَةٍ.<sup>٤</sup>

عَزِيزِي الْقَارِي: أَدْعُوكَ لِتَشْتَرِكَ مَعِيَ فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَاءِيِّ.. أَشْكُرُكَ يَا سَامِعَ الصَّلَاةِ وَمُسْتَجِيبَ دُعَاءِ الصَّارِخِينَ إِلَيْكَ. عَلِمْنَا كَيْفَ نَصَلِّي. عَلِمْنَا كَيْفَ نَقْرَأُ بَابَكَ بِثِقَةٍ وَإِيمَانٍ فَنَسْتَجَابُ. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ يَسُوعَ مُخْلِصِي وَضَامِنِي. مُتَكَلِّمًا عَلَى وَعْدِكَ الصَّادِقِ. يَا مَنْ قُلْتَ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أَخْرَجُهُ خَارِجًا.

أَخِي الْقَارِي الْعَزِيزِ.. إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرَّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>١</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى فيلبى ٢: ٥ - ١١ ، إنجيل يوحنا ١٩: ٣٠  
<sup>٢</sup> إنجيل متى ٢٦: ٣٨ - ٤٦ ، إنجيل يوحنا ٣: ١٦ - ١٨  
<sup>٣</sup> سفر إشعياء ٥٣: ٧ ، رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورنثوس ٥: ٢١  
<sup>٤</sup> رسالة بطرس الرسول الأولى ٢: ٢١ ، إنجيل لوقا ٢٢: ٤٣ - ٤٦ ، الرسالة إلى العبرانيين ٢: ١٨ & ٤: ١٦  
<sup>٥</sup> إنجيل متى ٢٦: ٥٠ & ٥٦ ، إنجيل مرقس ١٤: ٤٥ - ٥٢ ، سفر أعمال الرسل ١٢: ١ - ١٧